

## الحديث(8) ولكن ينظر إلى قلوبكم

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. ومن اتبع بحسان الى يوم الدين. ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله - 00:00:00 تعالى في كتابه رياض الصالحين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم. ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. رواه مسلم - 00:00:49

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الامام مسلم في صحيحه - 00:01:09

فيه خبر نبوي في غاية الاهمية ينبغي للمؤمن ان يعتنی به. يقول صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. هذه الجملة المختصرة في هذا الحديث - 00:01:25

كيف اثبت فيها النبي صلى الله عليه وسلم نظرا ونفي نظرا. فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم. النظر المنفي هنا ونظر المحبة - 00:01:51

وليس نظر الادراك فالله تعالى لا تخفي عليه خافية هو بكل شيء بسيط يرى عباده وهو محيط به سبحانه وبحمده لكن الذي نفاه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لا ينظر - 00:02:09

اليس محظ العناية؟ والمحبة والاجر والمثوبة في الصور والاشكال. انما محظ العناية والمحبة المثوبة هو ما في القلوب من الاعمال ولذلك قال ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ابدأ بذكر القلب - 00:02:29

ثم ذكر الثمرة وهو العمل فان العمل تابع للقلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث التعمان ابن بشير في الصحيحين الا وان في الجسد مضفة اذا احد صلح الجسد كله واذا فسدة فسد الجسد كله - 00:02:58

فاخبر صلى الله عليه وسلم عن ان الله ينظر الى القلوب اولا وما المنظور اليه في القلب هل المنظور اليه في القلب هو المضفة؟ لا. انما المنظور في القلب هو ما عمر القلب من محبة الله وتعظيمه - 00:03:15

المنظور اليه في القلب هو التقوى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا التقوى ها هنا وليس يصل الله جل وعلا من عمل انساني شيء انما يصلها في قلوب العباد من تقوى ومحبة وتعظيم. لذلك يقول الله تعالى - 00:03:34

من متقربين اليه بالذبائح لن ينال الله لحومها. ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ولهذا كان النظر الى القلب لانه محل التقوى. والتقوى هي وصبة الله للاولين والاخرين. وهي اشرف ما عمر القلوب - 00:03:57

وهي اصلاح ما صلحت به الاعمال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اذا صلحت هذه المضفة صلح الجسد كله وصلاح جسد بصلاح ما يصدر عنه. ولهذا قال واعمالكم لان العمل ثمرة القلب. ولما قدم القلب لانه اذا كان عمل بلا - 00:04:17

فلا فائدة لا ينفع القلب لا ينفع العمل اذا كان مجرد عن النية. فلهذا ينبغي للمؤمن ان يعتنی بقلبه وان يعلم ام ان جمال الصورة وحسنها وبهاوها لا يغنى شيئا عن الله تعالى اذا كان القلب خاويا من التقوى والایمان واذا كان العمل - 00:04:41

متاخرة عن طاعة الرحمن الله تعالى ذكر عن قوم بهاء صورتهم وجمال منطقهم لكنه قال في اخر الاية قاتلهم الله انى ينفقون. يقول جل وعلا اذا رأيتمهم في المنافقين واذا رأيتمهم تعجبك اجسامهم. وان - 00:05:01

تسمع لقولهم منظر جميل بهي وكلام يسرق الاسماء. لكن ماذا عن ما وراء ذلك كأنهم خشب مسندة. الخشب اذا كان مسندا يعني لا

يتنفع منه. فلا فائدة فيه وكان اجمل ما يكون واثمن ما يكون من الخشب ما دام انه مسند لم يستعمل في بناء ولا في اثاث فلا فائدة

فيه كأنهم - 00:05:20

مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قاتلهم الله انى يفكرون. فهو لاء ما اغنى عنهم جمال المنظر. ولا حسن اللفظ لأن قلوبهم

خاوية. ولذلك قال يحسبون كل صيحة عليهم. لأن قلوبهم فزعة. واحبر الله تعالى في كتابه عن - 00:05:48

من قوم اهلكم و كانوا من احسن الخلق منظرا. قال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا يعني اكثر اموال والبس ومتاع ورئية

يعني ومنظرا. كانوا ذوي جمال في المنظر. لكن هذا لم يغنمهم عند الله شيئا. اذا كان الامر - 00:06:11

وكذلك اذا كان الحال كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر

الى قلوبكم اعمالكم ما الذي يفيده الحديث؟ هل يفيد اهمال المظاهر؟ الجواب لا. ان الله يحب ان الله جميل يحب الجمال. لكن ينبغي

للمؤمن - 00:06:31

ان يعني اول ما يعني بجمال قلبه. نحن الان اذا اردنا ان نذهب الى لقاء او اجتماع او مناسبة تجد الواحد يعني بمنظره بان لا يكون

هناك ما يشينه في ثوبي او في آبديه او في وجهه لأن لا يقع الناس لئلا يقع نظر الناس على ما - 00:06:51

يكره ملك فكيف بالقلب الذي هو محل نظر رب؟ ليس بحاجة وعناء الى ان نلتفت اليه؟ وان خلصه من الشوائب بل والله العاقل

مهمته في الدنيا اصلاح قلبه. اعظم وظيفة في الدنيا هو هي اصلاح القلب. فإذا صلح القلب صلح العمل وإذا صلح - 00:07:11

القلب رضي الله تعالى عن العبد فان اكرمكم عند الله ان اكرمكم التفاصل بالتقوى والتقوى محلها القلب بقلوبنا

بتطهيرها من الشرك بتطهيرها من البدعة بتطهيرها من الفسق بتطهيرها من الافات بتحليتها - 00:07:32

بمحبة الله وتعظيمه والتعبد له جل وعلا بالخوف والرجاء وسائر المعاني القلبية والتوكل والخشية سائر المعاني القلبية التي بها صلاح

العبد. واذا طاب قلبك صلح عملك ثم اذا طاب قلبك هنئ عيشك الا بذكر الله تطمئن القلوب. فينبغي للمؤمن ان يحرص على اصلاح

قلبه - 00:07:52

وتزكيته لانه محل نظر الرب ولان بصلاحه تصلح الدنيا وتطيب الآخرة وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:08:19